إسهامات عفت الثنيان في تطوير تعليم البنات في المملكة العربية السعودية (1955- 2000)

م. سماح عباس جندي
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف

الملخص :

واجه تعليم البنات في المملكة العربية السعودية صعوباتٍ بالغة ، اذاقتصرت بداياته بالكتاتيب التقليدية داخل البيوت على أيدي نساء يُلقبنَ بالمطوعات ، تقتصر الدراسة فيها على حفظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الكتابة ، لكن مع تغير الأحوال الاجتماعية والمعيشية، وأنفتاح المجتمعات على الخارج ، وتزايد الوعي في صفوف الأسر بأهمية التعليم وضرورته ، أنتشرت بعض مدارس البنات النظامية بحذر .

كانت أولى المدارس الخاصة بالبنات، مدرسة دار الحنان التي أسستها عفت الثنيان عام 1955، وتعد أول مدرسة اهلية خاصة للفتيات اليتيمات في جدة ، والتي كانت تحت اشرافها المباشر ، تُعد هذه المدرسة نقلة نوعية في مسيرة التعليم في المملكة، اذ انها لن تقتصر على تدريس المناهج التقليدية، بل شملت أنشطة ثقافية وفنية ورياضية مختلفة .

هيأ التطور الحاصل في المملكة العربية السعودية، الأرضية المناسبة لتطور تعليم البنات ، اذ بدأ التعليم النظامي الرسمي عام 1960 عندما أصدر الملك سعود بن عبد العزيز قرار ملكي بأفتتاح مدارس للبنات وأنشاء هيئة مختصة اطلق عليها الرئاسة العامة لتعليم البنات . لم يكن تأثير عفت مقتصرًا على إنشاء المدارس فحسب، بل كانت داعمة لبرامج تعليم المرأة في المملكة بشكل عام، وعملت على تعزيز مكانة الفتيات في المجتمع من خلال تشجيعهن على مواصلة التعليم العالي؛ وبأشراف وزارة التربية الفرنسية ، أنشأت في عام 1999 كلية بمجلس مؤسسين يتضمن أولادها وبناتها وعدداً من الخبراء والمختصين الى اسم مؤسستها ، **كلية عفت الاهلية للبنات بجدة** ، وأصبحت أول جامعة أهلية مُرخصة .

الكلمات المفتاحية : (عفت الثنيان – التعليم – دار الحنان – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الكتاتيب – مدارس الثغر النموذجية) .

The Contributions of Princess Effat Al-Thunayan to the Development of Girls' Education in Saudi Arabia (1955-2000)

Abstract :

Girls' Education in Saudi Arabia initially befaced diffculty challenges, as it was limited to traditional katateeb (informal religious schools) held in private homes by women known as mutawa'at. These schools primarily focused on memorizing the

Qur'an and teaching basic writing skills. However, with social and economic changes, increased exposure to the outside world, and growing awareness among families about the importance of education, formal girls' schools began to emerge cautiously.

One of the first private schools for girls was called **Dar Al-Hanan**, founded by Effat Al-Thunayan in 1955. dedicated to orphaned girls in Jeddah , and operated under her direct supervision. This school represented a major shift in the Saudi education system, as it did not solely focus on traditional curricula but also incorporated cultural, artistic, and sports activities.

The overall development in Saudi Arabia created a suitable environment for the advancement of girls' Education In 1960, formal girls' education officially began when King Saud bin Abdulaziz issued a royal decree to establish girls' schools and created a dedicated body known as the General Presidency for Girls' Education.

Effats impact extended beyond founding schools; she actively supported women's education programs across the Kingdom and worked to enhance the social standing of girls by encouraging them to pursue higher education. In collaboration with the French Ministry of Education, she established Effat College in Jeddah in 1999, with a founding board that included her children and a group of experts and specialists. This institution later became Effat University, the first licensed private university for women in Saudi Arabia.

Keywords :

(Effat Al-Thunayan – Education – Dar Al-Hanan – The General Presidency for Girls' Education – Kuttab Schools – Al-Thagher Model Schools)

المقدمة :

يعد تعليم البنات من اقوى عمليات التغيير الثقافي والاجتماعي للمجتمع السعودي ، لاسيما مع انعدام وجوده في السابق تقريبا ، بسبب تخوف المجتمع المحافظ والعلماء والدعاة من هذا الحدث ، اذ شكَّل تعليم البنات تحديًا كبيرًا ، بسبب التقيد بالعادات والتقاليد التي حالت دون إتاحة الفرص التعليمية للبنات. ومع ذلك، برزت شخصيات لعبت دورًا محوريًا في إحداث تغيير جذري في هذا المجال، ومن بين هذه الشخصيات عفت بنت محمد الثنيان آل سعود، التي كرّست حياتها للنهوض بتعليم المرأة السعودية وإتاحة الفرص لها للانخراط في مسيرة التنمية .

عملت الاميرة عفت على ضرورة تعليم البنات ، اذ سجل أبرز إنجاز لها تأسيس مدارس دار الحنان عام 1955، والتي تُعد أول مدرسة أهلية نموذجية للفتيات في المملكة العربية السعودية. كما سعت إلى إقناع زوجها الملك

فيصل بن عبد العزيز بضرورة دعم إنشاء المدارس الحكومية للبنات، مما مهّد الطريق لظهور نظام تعليمي شامل للبنات في المملكة العربية السعودية .

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الدور الفاعل الذي لعبته الاميرة عفت الثنيان في تطوير تعليم البنات في السعودية. وأثرها على النظام التعليمي، والتحديات التي واجهتها في سبيل تحقيق رؤيتها . كما يستعرض البحث تأثير الجهود على واقع تعليم المرأة السعودية ، وعليه قسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة ، تضمن المبحث الأول **مراحل تطور تعليم البنات في المملكة العربية السعودية :** بدأ من الكتاتيب انتقالا الى انشاء رئاسة خاصة لتعليم البنات ، اما المبحث الثاني فقد درس : **دور الاميرة عفت الثنيان في تطوير تعليم البنات** ، أما الخاتمة فقد احتوت على أبرز النتائج التي توصل اليها البحث .

المبحث الاول : مراحل تطور تعليم البنات في المملكة العربية السعودية :

مر تعليم البنات في المملكة العربية السعودية قبل أن يصبح رسمياً بعدد من المراحل، اذ كان تعلم الفتيات كالفتيان في الكتاتيب[1] ، وهو التعليم السائد والذي تقدمه بعض النساء المتعلمات في بيوتهن من خلال الكتاتيب النسائية والتي كانت إما كتاتيب مستقلة وإما عامة، كان يطلق عليها كتاتيب المعلمات (المطوعة)[2] والتي كانت عبارة عن جزء من بيت المعلمة، أو كتاتيب خاصة لبنات الأسر الموسرة، وقد يُعلم فيها بعض العلماء[3]، أو يتولى بعض الآباء والأمهات تعليم البنات القرآن الكريم ، وشيئاً من القراءة والكتابة ، اذ كانت هذه الكتاتيب المصدر الأول للتعليم في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية[4].

أما وقت الدراسة فيكون في الصباح الباكر مدة ساعتين او ثلاث وبعد الظهر ساعة واحدة او أكثر، تستمر الدراسة طيلة أيام العام ولا تعطل الا في أيام الأعياد الإسلامية فقط ، يستخدم الطالب او الطالبة فيها الاداوات الكتابية المتمثلة بالورق والقلم والدواة أي (المحبرة) [5] .

إنتشرت الكتاتيب في العديد من المدن السعودية ، وجميعها كانت تقتصر في على العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والقليل من المواد العلمية ، اذ كانت توازي المرحلة الابتدائية ، مثلث الكتاتيب والمدارس البدايات التي سبقت إقرار التعليم الرسمي للبنات بالمملكة [6] . وبسبب التطور الاقتصادي وزيادة العائدات النفطية ،وكذلك تطور العلاقات الثقافية بين المملكة وبقية البلدان العربية والأجنبية، ومطالبة بعض المتعلمين والمثقفين بضرورة تعليم الفتاة [7] ، بأعتبارها جزء أساس من المجتمع ، لذا عمد الملك سعود بن عبد العزيز [8] ، على أنشاء "**الرئاسة العامة لمدارس البنات** " عام 1960[9] ، ثم عدل هذا المسمى الى " **الرئاسة العامة لمدارس تعليم البنات** " في عام

1961 [10]، اذ كان إنشاء هذا الكيان المستقل نتيجة لطبيعة المجتمع المحافظ وحجم الممانعة التي صاحبت نشوء الفكرة . واجه هذا القرار معارضة بسبب طبيعة المجتمع السعودي الدينية والقبلية البدوية وتقاليدهم الاجتماعية الرافضة لتعليم البنات ؛ اذ أن المرأة السعودية بقيت تحت ظل العادات والتقاليد التي أفقدتها الكثير من الحقوق، وفرضت عليها الكثير من المحظورات، حيث كانت تحت مظلة ثقافة المجتمع الذي يحرم المرأة من التمتع بحقوقها ، ويميز بينها وبين الرجل وقد تركزت مسؤوليتها في العناية بمنزلها وأبنائها والقيام ببعض المهن إذا استلزم الأمر حاجتها للعمل مثل التطريز والخياطة[11] .

وبالعودة الى أيديولوجيا المجتمع والتغيير فقد أجتاز علماء الدين مسألة تعليم البنات وموضوع اقراره الى ان يكونوا هم وتلاميذهم من بعدهم على رأس الهرم الإداري والاشرافي ، اذ نص بيان تأسيس مدارس البنات على أن تكون هذه الهيئة المكونة من كبار العلماء المسؤولة عن تعليم البنات مرتبطة بـ المفتي العام للمملكة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ [12] . ووضعت عدد من المبادئ والأسس لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية منها :

اولاً : يهدف هذا النوع من التعليم إلى إعداد الفتاة وتربيتها بالشكل الصحيح بما يتوافق مع الدين الاسلامي وطبيعة المجتمع السعودي

ثانياً: تقوم المملكة العربية السعودية بتوفير المستلزمات الضرورية ما أمكنها واتاحة الفرصة لكل بنت وصلت لسن التعليم للإلتحاق بالمدارس [13].

ثالثاً : عدم الاختلاط بين البنات والبنين في جميع أنواع ومراحل التعليم[14] . كما تَشّكل اول جهاز اداري مركزي ليتولى الاشراف على تعليم البنات والمدارس الخاصة والرسمية ، مع وضع الخطط والمناهج التي تسير عليها هذه المدارس ، مع تحديد بعض المهام لهذا الجهاز فقد كان اول هيكل تنظيمي لجهاز الرئاسة كما في الجدول التالي[15] :

ت	الاسم	مسمى الوظيفة
1	الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد	الرئيس العام لتعليم البنات
2	عبد الله بن عبد الرحمن الرشيد	المدير العام
3	ناصر بن محمد السعوي	مدير الإدارة المالية وشؤون الموظفين
4	عبد الله محمد العقل	مدير الإدارة وسكرتير الرئيس العام

5	منصور عبد العزيز الرشيد	مساعد التفتيش العام
6	محمد بن سعد الشويعر	سكرتير الرئيس العام

كانت مهمة الرئاسة العامة لتعليم البنات ، الإعداد والتخطيط لتطوير التعليم بكل المراحل وافتتحت أول سنة لها (١٥) مدرسة ابتدائية ، وفصل لإعداد المعلمات للعمل فيها [16]، بدأت الرئاسة بميزانية مالية بلغت مليوني ريال سعودي تقريباً، وأسند اليها موظفين إداريين وفنيين، عُدت الرئاسة العامة الجهاز الأول الذي يقوم بالإشراف على تعليم البنات إدارياً وفنياً [17].

المبحث الثاني : دور الاميرة عفت الثنيان في تطوير تعليم البنات :

إستمرت النهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود [18]، اذ شهدت الدولة في عهده أنشاء المدارس على مختلف مستوياتها ومراحلها؛ نتيجة التطور الحاص في المملكة والنمو الاقتصادي ، اذ أرتفعت الميزانية المخصصة للتعليم الى (290) مليون ريال[19]. وفي عَهده وضعت أول خطة خمسية للتنمية وافتتحت عدة كليات متخصصة ، وتم ضم أغلب الكليات الى الجامعة بعد أن كانت تشرف عليها وزارة المعارف [20] .

شَهِد عام ١٩٦٧ تأسيس جامعة الملك عبد العزيز في جدة ، بصفتها جامعة خاصة، بسبب الحاجة الماسة الى العلوم الإدارية والإقتصاد والأعمال، لكنها ما لبثت أن تحولت الى جامعة ثابتة عام ١٩٧١، وضمت كليات متعددة ، تمنح تلك الكليات الطالب المتخرج شهادة البكالوريوس في الاختصاص الذي تَخرج فيه، في حين أُلفت لجنة خاصة بالفعاليات والانشطة الثقافية الجامعية ، أخذت على عاتقها تنظيم محاضرات بشأن الاهتمامات العامة تميزت جامعة الملك عبد العزيز بمنح كل طالب فيها ١٠٠ ريال، لاسيما الطلبة الدارسون في كليات مدينة جدة، ومنح الدارسون في خارجها ٢٠٠ ريال [21] .

وفي غضون السنة الدراسية، يُدَرب الطلبة على منهج توجيهي لتعويض أي نقص قد يحصل في معلوماتهم ، على النحو الموضح في أدناه[22]:

الكورس او المنهج	عدد محاضراته

التوجيه الديني	3 محاضرات أسبوعيا
اللغة العربية	4 محاضرات أسبوعيا
الرياضيات	4–5 محاضرات أسبوعيا
التربية البدنية	محاضرتان أسبوعيا
العلوم	3 محاضرات أسبوعيا
اللغة الإنكليزية	17 محاضرة أسبوعيا

ومن الجدير بالذكر ، أن التطور التعليمي سالف الذكر، كان قد هيأ الأرضية المناسبة لتطوير تعليم البنات في المملكة ، فقد ذكرنا أن مسيرة المرأة السعودية التعليمية كانت تقتصر في بداية الامر على الكتاتيب ؛ وبعض المدارس الاهلية ، وبعد الاهتمام الذي أولاه الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بالتعليم[23] ، فقد كان للمرأة السعودية نصيب منها، اذ كانت نساء المملكة حينذاك ممنوعات من التعليم، وكن يتزوجن وهن صغار[24]، ولأنها كانت متعلمة ، وادركت تماماً أن التعليم هو أساس بناء الدول، عندها أسست الاميرة عفت الثنيان [25] زوجة الملك فيصل "**مدرسة دار الحنان**" بجدة عام 1955 تحت مسؤوليتها المباشرة، اذ كانت فكرة دار الحنان أن تكون مدرسة داخلية تعنى باليتيمات ، مزودة بأحدث الأساليب التربوية والتعليمية المستقاة من تجارب الدول المتقدمة والمتفقة مع المفاهيم الإسلامية، وحاجات المرأة السعودية، وهكذ فمن الطبيعي أن تبرز هذه المدارس كمؤسسة تربوية ذات أبعاد جديدة وصور متميزة ، تدعو إليها التعاليم الإسلامية، ومن هنا جاء اطلاق اسم دار الحنان عليها [26] .

تطورت مدرسة الحنان بأفتتاح فروع للدراسة الابتدائية والدراسة المتوسطة ، وبافتتاح القسم الخارجي تطورت المدرسة واصبح فيها قسمان القسم الداخلي وهو خاص برعاية طالبات الدار والقسم الخارجي للطالبات الملتحقات بالمدرسة مقابل رسوم اشتراك[27] . والتي كانت تحت أشراف وزارة المعارف السعودية فيما بعد ، اذ وضع هيكل إداري وتربوي مع توفير كادر تعليمي ، وإنشاء مجلس علمي؛ هدفه تنفيذ السياسة التعليمية وتطوير الأسلوب التربوي ، ونتيجة للإهتمام الذي أولته عفت تم إفتتاح المرحلة الثانوية الذي ضم فرعين : الأول الثانوي ، والثاني الثانوي العلمي ، اذ ضم في بدايته سبع طالبات بالإضافة الى طالبة واحدة في القسم الادبي [28] .

اعتمدت ميزانية المدرسة على الاعانة التي تقدمها شخصياً والرسوم التي تدفعها طالبات القسم الخارجي ، اذ كان القسط الشهري (30) ريالا فقط [29]. تطورت مناهج مدارس دار الحنان وأصبح يُدرّس فيها : مناهج العلوم ومناهج اللغات ومناهج الاجتماعيات والمناهج الدينية ومناهج اللغة العربية ، بالإضافة الى مناهج التربية الفنية ومنهج الحاسب الالي [30] .

تمكنت الاميرة عفت من إحضار معلمتين إحداهما بريطانية لتدريس اللغة الإنجليزية تدعى (مسز ميلس) ، والأخرى فلسطينية تدعى (مفيدة الدباغ) لتعليم المواد العربية وهي اول مديرة للدار [31] ، وبلغ عدد الطالبات عند أفتتاحها 30 طالبة ، وعندما فتح القسم الابتدائي ورياض الأطفال أصبحت المدرسة تضم 6 فصول وعدد الطالبات 113 طالبة تقوم بتدريسهن 7 معلمات من جنسيات مختلفة [32].

أقامت الاميرة عفت مجلساً لنساء المملكة، للاستماع إلى الشكاوى ومتطلبات المرأة بشكل عام ، وتوصيل أصواتهن إلى الملك، ومما ساعدها على أداء دورها موقف زوجها المُشجع للتعليم ، اذ أشارت المصادر الى انها واجهت العديد من المصاعب من اجل تغيير واقع المرأة السعودية من خلال السماح لها بالتعليم، حيث نقل عنها قولها : " **كنت أشعر بحزن شديد عندما أرى الفتيات الصغيرات يتزوجن في سن صغيرة أو يقمن بأعمال المنزل وغيرها من الأمور التي لا تناسب أعمارهن، وكنت أبحث عن طريقة أحوّل بها حياتهن للأفضل، كنت أريد أن يكون لهن مستقبل ناجح**" [33] .

وكأي تغيير أجتماعي جديد ؛ واجهت فكرة تعليم البنات بعض التحفظات والانتقادات ، غير أنها استطاعت ان تواجه ذلك من خلال افتتاح عدد من المدارس الأخرى منها مدرسة الطائف ، وافتتاح قسماً داخلياً للبنات فيها ، ووضع منهج خاص ، فكانت مدارس الطائف النموذجية من أوليات المدارس التي قدمت منهجاً معترفاً به من قبل وزارة المعارف آنذاك [34]. غير أن عدد الطالبات كان قليلاً جداً اذ لم تستمر سوى ثلاث أو أربع سنوات من المرحلة الابتدائية الى ان توقفت الدراسة فيها، لأن الأهالي لم يرسلوا بناتهم إلى المدرسة، ولم يشجعوا الخطوة . بالإضافة الى صعوبات تقبُل المجتمع تعليم البنات ، فقد ظهرت عقبات أخرى منها عدم وجود معلمات، اذ كانت اقسام البنات بالمدرسة يعتمد على معلمي البنين، ولم يكن أمر جلب المعلمات من الدول العربية أمراً سهلاً ، أما إعداد المناهج لم يكن أقل صعوبة، اذ كان لابد من جمع المناهج من الدول العربية، واستقطاب أكاديميين متعاقدين من تلك الدول لتدريس اللغات وبقية العلوم الأخرى ،أما قسم البنين فاستمر حتى انتقلت مدرسة الطائف النموذجية في عام 1960م إلى مدينة جدة لتحمل مسمى جديد هو (مدارس الثغر النموذجية) والتي لا تزال قائمة إلى اليوم ، ولكن هذا القسم لم يلق نجاحاً ، اذ رفض الأهالي إرسال بناتهم. وتم غلق القسم بعد 4 سنوات[35].

شاركت الاميرة عفت بفاعلية في تمويل نشاطات نسائية أخرى، فبدعم منها ظهرت في الرياض عام 1963جمعية "**النهضة الخيرية** " التي كان بوسع النساء أن يلتقين فيها ويبحثن أمورهن، وباتت عفت الرئيسة الفخرية للجمعية [36]، في البداية تولت جمعية النهضة مهمة محو الأمية بين النساء، ثم توسعت المهمات حتى شملت رعاية الأيتام، وإلقاء المحاضرات على النساء في عدد من المواضيع الاجتماعية والثقافية والأدبية، وتعليم اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ودورات الكتابة على الآلة الطابعة وبعض المهن والحرف الأخرى، وسجلت جمعية "النهضة" في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، فبدأت تؤدي بعد ذلك وظائف رسمية تقريباً. وكانت تعرض على النساء أفلاماً تعليمية عن رعاية الأطفال وقواعد النظافة ومبادئ الخدمات الطبية، ولم يقتصر نشاط الجمعية على الفئات العليا من السكان، بل شمل الكثيرين من ذوي الدخل المحدود. وأنفقت الجمعية أموالاً كثيرة على هذه الأغراض[37].

تأسس بعد ذلك ، نادي فتيات الجزيرة الثقافي[38] عام 1964، الذي أُنشئت فيه مكتبة مخصصة للفتيات ، كان الغرض منها " **تنمية قدرات المرأة السعودية وتوجيهها بما يتلائم مع تعاليم الشريعة الإسلامية** " وتنظيم نشاطها الخيري الاجتماعي من خلال أسلوب العمل التطوعي المتطور للمساهمة الفاعلة في تحقيق أهداف خطط التنمية الوطنية في المملكة العربية السعودية [39].

ونتيجة لذلك التطور ، كان ظهور المؤسسات والجمعيات النسوية في المملكة العربية السعودية مؤشراً على تحول معين في تقييم المرأة لنفسها ، فالنساء أخذن يعتبرن أنفسهن ليس فقط عضوات في الأسرة لاهم لهن سوى الشؤون المنزلية والتقيد بالقيم العائلية، بل عضوات في المجتمع قادرات على المساهمة بتطوره. وقد أكدت الاميرة عفت أنها لم تكن تستهدف أبداً تقاليد المجتمع السعودي ولا تهدف إلى تغييرها، بل تعتبر تعليم البنات وإنشاء الجمعيات النسوية مساهمة في القوة الحيوية للكيان الاجتماعي في البلد وتمتين أواصر الأسرة ككيان اجتماعي مصغر وتقوية الأمة ككيان مكبر للمجتمع .

وبالرجوع الى مدارس دار الحنان ونتيجة للاقبال عليها تم خلال عام 1986 الانتقال الى مساحة اكبر، اذ انتقلت دار الحنان الى مكان اخر بمساحة ارض(89) الف متر مربع ، وفي عام 1988 أتخذت عفت الثنيان قراراً بأنشاء مركز **الخدمة العامة والتعليم المستمر أو التدريب المهني** ، لتقترب من انشاء كلية تعتبر أمتداد لمدارس دار الحنان ، تستطيع فيه الطالبات من إكمال تعليمهن الجامعي ، ويعطي برنامجاً دراسياً في تخصصاتٍ عدة ، وبأشراف وزارة التربية الفرنسية ، وتحول في عام 1999 بمجلس مؤسسين يتضمن أولادها وبناتها وعددا

من الخبراء والمختصين الى كلية حملت اسم مؤسستها ، **كلية عفت الاهلية للبنات بجدة** ، وأصبحت مرخصة [40] .

بدأت الكلية بقسمي رياض الأطفال وعلم الحاسوب ، ثم توالت الجهود بإضافة ثلاث برامج هي نظم المعلومات وعلم النفس التربوي ، واللغة الإنجليزية والترجمة ، وانضمت كلية عفت الى جامعة الفيصل الاهلية عام 2000 لتكون احدى كلياتها ، وانفصلت في عام 2005 عن جامعة الفيصل الاهلية [41].

أشرفت الاميرة عفت بصورة مباشر على كلية التربية للبنات في الرياض ، وكانت تقيم لطالبات الكلية كل عام حفلاً ، كما أنها عندما علمت عن عدم وجود أجهزة تلفاز في الكلية أمرت مباشرة بشراء الأجهزة على نفقتها، وطالبت بإتاحة الفرصة لطالبات السكن الداخلي بمتابعة البث التلفزيوني، فواجهتها بعض الاعتراضات غير أنها دافعت عن رأيها معتبرة أنه : "**طالما في بلدنا ومنازلنا تلفزيون فهو حق لطالبات السكن الداخلي أن يتوفر لهن ذلك**" [42].

وحتى بعد وفاة الاميرة عفت الثنيان عام 2000 بقيت مظاهر التعليم التي طورتها شاخصة الى الآن التي تمثلت بجامعة عفت .

الخاتمة

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من ابرزها:

1. تأخر ظهور التعليم الرسمي للبنات في المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها حتى عام 1960 .
2. يمكن اعتبار التعليم الأهلي النواة الأولى التي بُني عليها التعليم النظامي الحكومي فيما بعد .
3. التزايد التدريجي الملحوظ لمشاركة النساء السعوديات في الأنشطة العلمية والاجتماعية والاقتصادية .
4. أدى التطور والازدهار الاقتصادي الذي شهدته المملكة العربية السعودية الى تطور قطاعات التعليم وتحسين جودته .
5. واجه تعليم البنات في المملكة العربية السعودية معارضة شديدة ، بسبب طبيعة المجتمع الدينية والقبلية البدوية والتزامهم بالتقاليد الاجتماعية الرافضة لتعليم البنات ؛ اذ أن المرأة السعودية بقيت تحت ظل العادات التي أفقدتها الكثير من الحقوق .
6. أسهمت مجهودات عفت في تغيير النظرة السائدة حول تعليم المرأة واصبح التعليم حقا مكفولا للبنات ، في حين أدى توسع التعليم الى زيادة فرص العمل والمشاركة النسائية في مختلف المجالات .

7. ان التحفظ السائد والمعارضة لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية ، يرجع الى التخوف من تمردها على بعض احكام الشرع والدعوة الى المساواة مع الرجل ، ولم يكن التحفظ للتعليم بذاته بل كان في نوعيته وطريقته ومن يقوم به والى أي مدى سيصل بالفتاة بالمجتمع السعودي .

الهوامش :

[1] الكتاتيب : يرجع نشوء الكتاتيب إلى ما قبل ظهور الإسلام ، بدليل أنه كان في مكة المكرمة عدد لا بأس به ممن يعرفون القراءة والكتابة . والحقيقة أن تلك الأماكن كانت موجودة قبل الإسلام في مكة وغيرها ، وربما كان لها أسماء أخرى غير الكتاتيب ، وكان الهدف منها هو تعليم القراءة والكتابة فقط ، كون الأساتذة الذين كانوا يقومون بمهمة التدريس في هذه الأماكن لم يكونوا قد دخلوا الإسلام كانت الكتاتيب عبارة عن غرف واسعة مسقوفة على أعمدة مبنية من الحجر ، جدرانها من اللبن المجفف وسقفها من خشب الأثل وجريد النخل يتراوح طولها بين 15–20 م ، وبعضها اقل بكثير ، أما عرضها فيكون غالباً بين 5–7 امتار، وغالباً ما يكون بالقرب من المسجد . للمزيد ينظر : عبد اللطيف بن عبد الله دهيش ، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها (مكة : مكتبة النهضة الحديثة ، 1986) ، ص11 .

[2] المطوعة أو المطاوعة : مفردها المطوع هو الامام او عالم الدين ، الذي يرفع الاذان ويعلم الناس القراءة والكتابة ، لا يتقاضى اجراً عن تدريس الطلاب وكل ما يتقاضاه هو مكافئة رمزية في المناسبات، والمطاوعة ليسوا كلهم من البدو بل ان بعضهم من السكان المستقرين . للمزيد ينظر : علي عفيفي علي غازي ، بدو العراق والجزيرة العربية بعيون الرحالة ، تقديم : محجوب الزويري (بغداد : دار الرافدين ، 2016) ، ص 228 ؛ الفيصل ، مجلة ، العدد 201 ، السنة 1993 ، ص 13 ؛ Ali Alhebsi , A History of Education in the Trucial Sheikdoms, THE GLOBAL eLearning JOURNAL United Arab Emirates and VOLUME 4, ISSUE 1, 2015,p.5.

[3] حشيم بن غازي بن عبد الله البركاتي الشريف ، التعليم في عهد الدولة السعودية الاولى (1744–1818) ، رسالة ماجستير (كلية التربية : جامعة أم القرى ، 2004) ، ص306.

[4] عبد الله بن يوسف الشبل ، التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الشريعة والدراسات الإسلامية (مجلة) ، العدد 2 المجلد 2 ، السنة 1983 ،ص503.

[5] المصدر نفسه .

[6] بشرى كاظم عودة العسكري والاء فخري عبد السادة ، تطور تعليم البنات في المملكة العربية السعودية 1982–2005 ، القادسية (مجلة)، العدد 1 ، المجلد 24 ، السنة 2024 ، ص119.

[7] للإطلاع على عمليات التحديث التي قامت في المملكة العربية السعودية ينظر : رفاء كاظم ماهر الهلالي ، التحديث في المملكة العربية السعودية 1953–1982 ، أطروحة دكتوراه ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، 2020) .

[8] سعود بن عبد العزيز العزيز بن عبد الرحمن 1902–1969 : ثاني ملوك المملكة العربية السعودية ، ولد في الكويت، تلقى مبادئ القراءة والكتابة والعلوم الدينية على يد علماء نجد ، شارك والده العديد من الاعمال السياسية والحربية ، بويع ولياً للعهد في عام 1933 وهو بذلك يكون أول ولي للعهد ، وأول من تولى الحكم بعد وفاة الملك المؤسس ، حكم المملكة احدى عشر عاماً ، انتهى عهده بالعزل عام 1964 . للمزيد ينظر : فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آلسعود ، موجز تاريخ الدولة السعودية 1744–2017، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،2018) ،ص84 .

[9] عبد الحميد بن عبد المجيد عبد الحميد حكيم ، نظام التعليم وسياسته ، (القاهرة : ايترك ، 2012) ، ص155.

[10] ام القرى ، العدد 1790 .

[11] مشاعل بنت محمد آل الشيخ ، دور المرأة السعودية في تأسيس مسيرة التعليم: الأميرة عفت الثنيان" أنموذجًا" ، مجلة التربية ، جامعة الازهر ، العدد 191 ، الجزء 3، ص592.

[12] محمد بن إبراهيم ال الشيخ 1893–1969 : بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ، احد احفاد محمد بن عبد الوهاب ، قاض وداعية سعودي والمفتي الأول للمملكة العربية السعودية ، ولد في مدينة الزلفي ، نشأ في بيئة دينية ، درس في الكُتاب ، وحفظ القران الكريم ، أصيب بمرض في عينيه افقده البصر وهو في السابعة عشر من عمره ، تولى عدة مناصب ؛ منها رئيس القضاة ومفتي الديار السعودية .

للمزيد ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن حسين ، الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ واثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية ، (د.م : دار البشائر الإسلامية ، 1999).

[13] المرسوم الملكي ، الصادر في 21 \ 4 \ 1960 .

[14] عبد الحميد بن عبد المجيد عبد الحميد حكيم ، المصدر السابق ، ص158.

[15] الجدول نقلاً عن : زكريا بن يحيى لال و علياء بنت عبد الله الجندي ، تعليم الفتاة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود ،(الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،2004) ، ص117.

[16] فهد لؤي ال غالب الشريف ، تمكين المرأة : البرامج التعليمية والاصلاحات التي بلغت ذروتها في ظل الاقتصاد السعودي المتنوع ، (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،2019)، ص12.

[17] رياض دوماويتي ، التعليم في المملكة العربية السعودية : الأيديولوجيات ومساعي التحديث ، ترجمة غادة وافي ، (الرساض : اركان للأبحاث والنشر ، 2017) ، ص13.

[18] فيصل بن عبد العزيز ال سعود –1975 : بن عبد الرحمن ال سعود ، ولد في الرياض ، امه طرفة بنت الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ احد أبناء محمد بن عبد الوهاب ، تلقى تعليمه في الكُتاب ، وحفظ القرآن الكريم ، تولى عدة مناصب سياسية منها نائب الملك على الحجاز ووزير الداخلية ورئيس مجلس الوزراء بويع ملكا عام 1953 ، عمل على تعزيز دور المملكة في المجالين العربي والدولي ، له العديد من الإنجازات المهمة في تحديث المملكة ، تم اغتياله علي يد ابن أخيه فيصل بن مساعد . للمزيد ينظر : صلاح الدين المنجد ، فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله واعماله ،(بيروت : دار الكتاب الجديد ، 1972) .

[19] الاء فخري عبد السادة الجبوري ، تطور التعليم في المملكة العربية السعودية 1982–2005 ، رسالة ماجستير ،(جامعة القادسية : كلية التربية ، 2022) ، ص34.

[20] وليد عارض وعتمة معد ، موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام ، مجلة وزارة المعارف السعودية ، المجلد الرابع ، العدد 13 ، 2001، ص241.

[21] رندة سعدي ، تجربة المملكة العربية السعودية في تمويل التعليم العالي والبحث العلمي من خلال الكراسي البحثية ، دراسات في الاقتصاد وإدارة الاعمال (مجلة) ، العدد 3 ، 2019 ، ص129.

[22] الجدول نقلا عن : خليل حمود عثمان ، التعليم العالي ومؤسساته في المملكة العربية السعودية 1957–1975 ، الاداب (مجلة) ، العدد 111 ، 2015 ، ص251.

[23] امين سعيد ، فيصل العظيم ، ط2 طبع على نفقة وزارة التعليم العالي السعودية ، د.ت ، ص283.

[24] محمد بن عبد الله السلومي ، المجتمع السعودي والتغيير : تعليم البنات حالة دراسية ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2016) ، ص109 .

[25] عفت الثيان 1916 –2000 : بنت محمد بن عبد الله بن عبد الله بن ثيان ، غادر جدها عبد الله الثيان الجزيرة العربية وانتهى به المطاف في إسطنبول، ولدت لأم تركية ، تلقت تعليمها في إسطنبول وحصلت على دبلوم معلمات ، ثم أكملت دراستها في بريطانيا ، مما اكسبها نظرة كبيرة وفهم عميق لأهمية التعليم ،تزوجت فيصل بن عبدالعزيز عام 1932 واستقرت في المملكة العربية السعودية . تعتبر من رائدات التعليم في المملكة العربية السعودية . للمزيد ينظر : مشاعل بنت محمد آل الشيخ ، المصدر السابق ، ص592

[26] نجاح بنت احمد عبد الكريم الظهار ، تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية وازدهاره في عهد الملك فهد ، (المملكة العربية السعودية : دار المحمدي ، 2003) ، ص270

[27] المصدر نفسه .

[28] رانية سليمان سلامة، دار الحنان ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،1998) ، ص58.

[29] نجاح بنت احمد عبد الكريم الظهار ، المصدر السابق ، ص271

[30] مشاعل بنت محمد آل الشيخ ، المصدر السابق ، ص593.

[31] رانية سلمان سلامة ، المصدر السابق ، ص 119.

[32] المصدر نفسه .

[33] مشاعل بنت محمد آل الشيخ ، المصدر السابق ، ص110.

[34] غيثان بن علي بن جريس ، تعليم البنات العام في جنوب المملكة العربية السعودية 1968–1980 سجل احصائي ، (ابها : المملكة العربية السعودية ،2025) ،ص33.

[35] نجاح العتيبي، اصلاح التعليم الديني في المملكة العربية السعودية ، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،2020 ، ص 9

[36] المصدر نفسه .

[37] اليكسي فاسيليف ، المصدر السابق ، ص89.

[38] التقرير السنوي لجمعية النهضة التاسع والخمسون لعام 2021 ، ص67.

[39] مركز بحوث الدراسات الإنسانية في جامعة الملك سعود ، دور الجمعيات الخيرية النسائية السعودية في تحقيق المساندة الاجتماعية ، كلية التربية (مجلة) ، جامعة الازهر ، العدد 164 الجزء الأول ، 2015 ، ص 644.

[40] عبد الله المدني ، الملكة عفت : ايقونة تعليم البنات ، عكاظ ، 3 \ شباط \ 2017 .

[41] الفيصل ، العدد 451 ، 2013 ، ص 98.

[42] اليكسي فاسليف ، الملك فيصل شخصيته وعصره وايمانه ، (بيروت : دار الساقي ، 2013) ، ص88.

المصادر :

أولا : الوثائق المنشورة :

1. المرسوم الملكي ، الصادر في 21 \ 4 \ 1960 .
2. التقرير السنوي لجمعية النهضة التاسع والخمسون لعام 2021.

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية :

1. الاء فخري عبد السادة الجبوري ، تطور التعليم في المملكة العربية السعودية 1982–2005 ، رسالة ماجستير ،(جامعة القادسية : كلية التربية ، 2022)
2. حشيم بن غازي بن عبد الله البركاتي الشريف ، التعليم في عهد الدولة السعودية الاولى (1744–1818) ، رسالة ماجستير (كلية التربية : جامعة أم القرى ، 2004) ، ص306.
3. رفاء كاظم ماهر الهلالي ، التحديث في المملكة العربية السعودية 1953–1982 ، أطروحة دكتوراه ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، 2020) .

ثالثاً : الكتب العربية :

1. نجاح بنت احمد عبد الكريم الظهار ، تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية وازدهاره في عهد الملك فهد ، (المملكة العربية السعودية : دار المحمدي ، 2003) .
2. امين سعيد ، فيصل العظيم ، ط2 طبع على نفقة وزارة التعليم العالي السعودية ، د.ت
3. رانية سليمان سلامة، دار الحنان ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،1998) .
4. رياض دوماويتي ، التعليم في المملكة العربية السعودية : الأيديولوجيات ومساعي التحديث ، ترجمة غادة وافي ، (الرياض : اركان للأبحاث والنشر ، 2017) .
5. زكريا بن يحيى لال و علياء بنت عبد الله الجندي ، تعليم الفتاة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود ،(الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،2004) .
6. عبد الحميد بن عبد المجيد عبد الحميد حكيم ، نظام التعليم وسياسته ، (القاهرة : ايترك ، 2012).
7. عبد اللطيف بن عبد الله دهيش ، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها (مكة : مكتبة النهضة الحديثة ، 1986) .
8. علي عفيفي علي غازي ، بدو العراق والجزيرة العربية بعيون الرحالة ، تقديم : محجوب الزويري (بغداد : دار الرافدين ، 2016) .
9. غيثان بن علي بن جريس ، تعليم البنات العام في جنوب المملكة العربية السعودية 1968–1980 سجل احصائي ، (ابها : المملكة العربية السعودية ،2025) .
10. فهد لؤي ال غالب الشريف ، تمكين المرأة : البرامج التعليمية والاصلاحات التي بلغت ذروتها في ظل الاقتصاد السعودي المتنوع ، (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،2019) صلاح الدين المنجد ، فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله واعماله ،(بيروت : دار الكتاب الجديد ، 1972) .
11. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آلسعود ، موجز تاريخ الدولة السعودية 1744–2017، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،2018) .
12. محمد بن عبد الرحمن بن حسين ، الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ واثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية ، (د.م : دار البشائر الإسلامية ، 1999).
13. محمد بن عبد الله السلومي ، المجتمع السعودي والتغيير : تعليم البنات حالة دراسية ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2016) .

14. نجاح العتيبي، اصلاح التعليم الديني في المملكة العربية السعودية ، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،2020 .
15. اليكسي فاسليف ، الملك فيصل شخصيته وعصره وايمانه ، (بيروت : دار الساقي ، 2013) .

رابعاً : البحوث والدراسات المنشورة :

- باللغة الإنكليزية :

1. Ali Alhebsi , A History of Education in the United Arab Emirates and Trucial Sheikdoms, THE GLOBAL eLearning JOURNAL VOLUME 4, ISSUE 1, 2015.

- باللغة العربية :

1. بشرى كاظم عودة العسكري والاء فخري عبد السادة ، تطور تعليم البنات في المملكة العربية السعودية 1982–2005 ، القادسية (مجلة)، العدد 1 ، المجلد 24 ، السنة 2024 .
2. خليل حمود عثمان ، التعليم العالي ومؤسساته في المملكة العربية السعودية 1957–1975 ، الاداب (مجلة) ، العدد 111 ، 2015 .
3. رندة سعدي ، تجربة المملكة العربية السعودية في تمويل التعليم العالي والبحث العلمي من خلال الكراسي البحثية ، دراسات في الاقتصاد وإدارة الاعمال (مجلة) ، العدد 3 ، 2019
4. عبد الله بن يوسف الشبل ، التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الشريعة والدراسات الإسلامية (مجلة) ، العدد 2 المجلد 2 ، السنة 1983.
5. مركز بحوث الدراسات الإنسانية في جامعة الملك سعود ، دور الجمعيات الخيرية النسائية السعودية في تحقيق المساندة الاجتماعية ، كلية التربية (مجلة) ، جامعة الازهر ، العدد 164 الجزء الأول ، 2015 .
6. مشاعل بنت محمد آل الشيخ ، دور المرأة السعودية في تأسيس مسيرة التعليم: الأميرة عفت الثنيان" أنموذجًا" ، مجلة التربية ، جامعة الازهر ، العدد 191 ، الجزء 3.
7. وليد عارض وعتمة معد ، موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام ، مجلة وزارة المعارف السعودية ، المجلد الرابع ، العدد 13 ، 2001.

خامساً : الصحف والمجلات :

1. ام القرى ، العدد 1790 .
2. عبد الله المدني ، الملكة عفت : ايقونة تعليم البنات ، صحيفة عكاظ ، 3 \ شباط \ 2017.
3. الفيصل ، العدد 451 ، 2013 .
4. الفيصل ، مجلة ، العدد 201 ، السنة 1993